

قراءة تفسير أضواء البيان (672) - الإسراء (730) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم - 00:00:03

ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسؤولا نهى جل وعلا في هذه الاية الكريمة عن اتباع الانسان ما ليس له به علم ويشمل ذلك قوله رأيت ولم يرى - 00:00:24

وسمعت ولم يسمع وعلمت ولم يعلم ويدخل فيه كل قول بلا علم وان يعمل الانسان بما لا يعلم وقد اشار جل وعلا الى هذا المعنى في ايات اخر كقوله انما يأمركم بالسوء والفحشاء - 00:00:44

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:01:05

وقوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الاية وقوله قل الله اذن لكم؟ ام على الله تفترون وقوله ان الظن لا يغنى من الحق شيئا - 00:01:26

وقوله وما لهم به من علم الا اتباع الظن والآيات يمثل هذا في ذم اتباع غير العلم المنهي عنه في هذه الاية الكريمة كثيرة جدا وفي الحديث اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث - 00:01:47

قال المؤلف رحمة الله وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسؤولا فيه وجهان من التفسير الاول ان معنى الاية ان الانسان يسأل يوم القيمة - 00:02:08

عن افعال جوارحه فيقال له لما سمعت ما لا يحل لك سمعاه ولم نظرت الى ما لا يحل لك النظر اليه ولما عزمت على ما لا يحل لك العزم على - 00:02:30

ويدل لهذا المعنى ايات من كتاب الله تعالى كقوله ولتسألن عما كنتم تعملون وقوله فوريك لنسألكم اجمعين عما كانوا يعملون ونحو ذلك من الآيات والوجه الثاني ان الجوارح هي التي تسأل عن افعال صاحبها - 00:02:48

وتشهد عليه جوارحه بما فعل قال القرطبي في تفسيره وهذا المعنى ابلغ في الحجة فانه يقع تكذيبه من جوارحه وتلك غاية الخزي كما قال اليوم نختم على افواهم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون - 00:03:14

وقوله شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون قال مقيده عفا الله عنه والقول الاول اظهر عندي وهو قول الجمهور وفي الاية الكريمة نكتة نبه عليها في مواضع اخر - 00:03:39

لان قوله تعالى ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسؤولا يفيد تعلييل النهي في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم بالسؤال عن الجوارح المذكورة لما تقرر في الاصول - 00:04:01

في مسلك الایمان والتنبیه ان ان المكسور من حروف التعليل وايضاحه ان المعنى ينتهي عما لا يحل لك لان الله انعم عليك بالسمع والبصر والعقل لتشكره وهو مختبرك بذلك وسائلك عنه - 00:04:21

فلا تستعمل نعمه في معصيته ويدل لها المعنى قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع

والابصار والافئدة لعلكم تشكون ونحوها من الآيات والاشارة في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة - 00:04:45
بقوله اولئك راجعة الى السمع والبصر والرؤا وهو دليل على الاشارة باولئك لغير العقلاء وهو الصحيح ومن شواهده في العربية قول
الشاعر وهو العرجي يا ما امليح غزلانا شدن لنا - 00:05:12

من هؤلاء كن الضال والسمير وقول جرير ذم المنازل بعد منزلة اللواء والعيش بعد اولئك الايام خلافا لمن زعم ان بيت جرير لا شاهد
فيه وان الرواية فيه بعد اولئك الاقوام - 00:05:36

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحبا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا نهى الله جل وعلا الناس في
هذه الآية الكريمة عن التجبر والتبتخت في المشية - 00:05:56

وقوله مرحبا مصدر منكر وهو حال على حد قول ابن مالك في الخلاصه ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كبغتة زيد طلع وقرأ مرحبا بكسر
الراء على انه الوصف من مرح بالكسر - 00:06:18

يمرح بالفتح اي لا تمشي في الارض في حال كونك متبتختا متماما مشيا الجبارين وقد اوضح جل وعلا هذا المعنى في مواضع اخر
كقوله عن لقمان مقررا له ولا تصرع خدك للناس - 00:06:40

ولا تمش في الارض مرحبا. ان الله لا يحب كل مختال فخور واقتدي في مشيك الآية وقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الآية الى غير ذلك من الآيات - 00:07:01

واصل المرح في اللغة شدة الفرح والنشاط واطلاقه على مشي الانسان متبتختا المشي المتتكبرين لأن ذلك من لوازم شدة الفرح
والنشاط عادة واظهروا القولين عندي في قوله تعالى انك لن تخرق الارض - 00:07:20

ان معناه لن يجعل فيها خرقا بدوسك لها وشدة وطئك عليها ويدل لهذا المعنى قوله بعده ولن تبلغ الجبال طولا اي انت ايها المتتكبر
المختال ضعيف حقير عاجز محصور بين جمادين - 00:07:43

انت عاجز عن التأثير فيما والارض التي تحتك لا تقدر ان تؤثر فيها فتخرقها بشدة وطئك عليها والجبال الشامخة فوقك لا يبلغ
طولك طولها فاعرف قدرك ولا تتكبر ولا تمش في الارض مرحبا - 00:08:03

القول الثاني ان معنى لن تخرق الارض لن تقطعها بمشيك قاله ابن جرير واستشهد له بقول رؤبة بن العجاج وقاتل الاعماق خاوي
المختراق مشتبه الاعلام لمام الخفق لأن مراده بالمختراق مكان الاختراق - 00:08:26

هاري المشي والمرور فيه واجود الاعاريب في قوله طولا انه تمييز محول عن الفاعل اي لم يبلغ طولك الجبال خلافا لمن اعربه حالا
ومن اعربه مفعولا من اجله وقد اجاد من قال - 00:08:48

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا وكم تحتها قوم هموا منك ارفعوا وان كنت في عز وحرز ومنعة كم مات من قوم هموم كامنعوا
واستدل بعض اهل العلم لقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحبا - 00:09:09

على منع الرقص وتعاطيه لأن فاعله من يمشي مرحبا ايتها المستمع الكريم حسبنا ليلتتنا هذه ما مضى ولنا لقاء ليلة غد ان شاء الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:32